

بحار الأنوار

[253] وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ، ولا يفرقون بين حقها وباطلها ، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها ، والذي ثبت من الحديث في هذا الباب أن الارواح بعد موت الاجساد على ضربين: منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب. وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه ، فسئل عن مات في هذه الدار أين تكون روحه ؟ فقال: من مات وهو ماحض للايمان محضا أو ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة ، وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة ، فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره ليوفيه أعماله ، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنات من جنات الدنيا يتنعم فيها إلى يوم المآب ، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها إلى يوم القيامة ، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: " قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي " وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى: " النار يعرضون عليها غدوا وعشيا " فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة: ياليت قومي يعلمون ، وأخبر أن كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار ، والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عنه فساد جسمه ، فلا يشعر بشئ حتى يبعث ، وهو من لم يحض الايمان محضا ، ولا الكفر محضا ، وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله: " إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما " فبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم أن ذلك كان عشرا ، أو يظن بعضهم: أن ذلك كان يوما ، وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه ونعم إلى بعثه ، لان من لم يزل منعما أو معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ، ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته . وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما يسأل في قبره من محض الايمان محضا ، أو محض الكفر محضا ، فأما ما سوى هذين فإنه يلهى عنه ، وقال في الرجعة: